

## المزهر في علوم اللغة وأنواعها

يقع ذلك من المُتَخاطبين من وجهين : أحدهما الإعرابُ والآخر التَّصْريفُ .  
فأما الإعراب فَبِه تَميِّزُ المعاني ويُوقَف على أغراض المتكلمين وذلك أنَّ قائلًا لو  
قال : ما أَحْسَن زيد غير مُعْرَب لم يُوقَف على مراده فإذا قال : ما أَحْسَن زيداً أو ما  
أَحْسَنُ زيدٍ أو ما أَحْسَنَ زَيْدُ أَبَانٍ بالإعراب عن المعنى الذي أرادَه .  
وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم فهم يَفْرُقُون بالحركات وغيرها بين المعاني يقولون : مَفْتُح  
للآلة التي يُفْتُح بها ومَفْتُح لموضع الفتح ومَقَصَّ لآلة القص ومَقَصَّ للموضع الذي يكون فيه  
القص ومَحْلَب للقَدَح يُحْلَب فيه ومَحْلَب للمكان يُحْتَلَب فيه ذَوَاتُ اللبن .  
ويقولون : امرأةٌ طاهرٌ من الحيض لأن الرجل لا يَشْرَكُها في الحيض وطاهرةٌ من العيوب لأن  
الرجلَ يَشْرَكُها في هذه الطهارة .  
وكذلك قاعدٌ من الحَبَل وقاعدةٌ من القعود .  
ويقولون : هذا غلامٌ أَحْسَنُ منه رجلٌ يريدون الحالَ في شخص واحد .  
ويقولون : هذا غلامٌ أَحْسَنُ منه رجلٌ فهما إذن شخصان .  
ويقولون : كم رجلاً رأيتُفي الاستخبار .  
وكم رجلٍ رأيتُ في الخبر يراد به التكثير .  
وهُنَّ حَوَاجٌ بيت اللّٰه إذا كنَّ قد حَجَّجْنَ .  
وحَوَاجٌ بيت اللّٰه إذا أُرِدْنَ الحجَّ .  
ويقولون : جاء الشتاء والخطبَ إذا لم يرد أنَّ الخطبَ جاء إنما أريدَ الحاجةُ إليه .  
فإن أريدَ مجيئُهما قال : والخطبُ .  
وأما التصريف فإن مَن فاتَه علمُه فاتَه المُعْظَمُ لأننا نقول : وَجَدَ وهي كلمة مُبْهَمَةٌ  
فإذا صرفت أَوْفَمَ حَتْفُك في المال : وَجَدًا وفي الصَّالة : وَجَدَانًا وفي الغضب :  
مَوْجَدَةً وفي الحُزْن : وَجَدًا .  
ويقال : القاسط للجائر والمُقْسط للعادِلُفتحو لَ المعنى بالتصريف من الجَوْرِ إلى  
العَدْلِ .  
ويقولون للطريقة في الرِّمْل : خِبَّةٌ .  
وللأرض ( بين المَخْصِبَةِ والمَجْدِبَةِ ) خُبَّةٌ .  
( ونقول في الأرض السهلة الخَوَّارة : خارت تخور خَوَّارًا وخُؤُورًا وفي الإنسان إذا ضعُف :  
خَارَ خَوَّارًا وفي الثور : خَارَ خَوَّارًا ) .

وللمرأة الضخمة : ضَنَّاك وللزَّكُمَةِ : ضُنَّاك ويقولون للإبل التي ذهبتْ ألبانها :  
شَوَّل وهي جمع شائلة وللتّي شالَتْ أَذْوَ نَابُهَا للَّقْج : شُوَّ لوهي جمع شائل ولْبَقِيَّة  
الماء في الحوض : شَوَّل .  
ويقولون للعاشق : عَمِيد وللبيعير المتأكِّل السِّنَّام : عمد إلى غير ذلك من الكلام  
الذي لا يُحْمَى